

وطن التحدي

الكاتب



خالد عبدالله عمران تريم

خالد عبدالله تريم

نحن وطن كتب عليه التحدي، وهكذا وطن يجب ألا ينام. نحن نحب الصعاب، وأفضل وسيلة لقهر الصعاب هو اختراقها. نحن نهوى الصعود، لأننا قررنا ألا نظل على السفح نراقب الآخرين كيف يصعدون. عقدنا العزم أن نصعد ونصعد، لأننا امتلكننا الإرادة والتصميم والقوة، ولأن الله وهبنا قيادة مؤمنة بربها وشعبها ووطنها، قررت أن تقتحم كل مستحيل، وفعلت وانتصرت.

نقول هذا الكلام، لأننا في حضرة قيادة ملهمة، نقلت البلاد من صحراء قاحلة زرعناها ورداً وريحاناً وأملاً ومستقبلاً وجنات خضراء وحقولاً من الرخاء والسعادة، إلى صحراء أخرى بعيدة ملايين الكيلومترات، لتزرع بذور العلم والتقدم والمعرفة، وتشارك العالم المتقدم حضارة قادمة تحمل للبشرية بشائر المستقبل.

في «خلوة الخمسين» التي اختتمت أعمالها أمس، برئاسة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي (رعاه الله)، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، تم رسم معالم الإنجازات التي ستتحقق خلال خمسين عاماً مقبلة، لأننا لا ننتظر المستقبل أن يأتي إلينا، بل نذهب إليه ونصنعه بأيدينا، ذلك أننا تجاوزنا مرحلة الانتظار والأحلام، وصرنا نقرر ونفعل. يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد: «لا ننظر إلى حاضرننا وما حققناه، بل ننظر بعيداً إلى الأمام، لنستعد لكل مرحلة باستراتيجيات وخطط عمل تلبي طموحاتنا، وتليق باسم الإمارات ومكانتها»، ذلك لأن لدينا عقولاً تفكر وتقدم الحلول وتبتكر، فالعقول لا تجد راحتها واستقرارها إلا في التحدي، وعقول أبناء الإمارات أثبتت بالتجربة أنها تقدم ما يدهش العالم من إنجازات حضارية حولت الإمارات إلى أرض خصبة لجذب العقول والأفكار والاستثمارات كما أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد الذي قال أيضاً «عودنا محمد بن راشد على الرقم واحد ولن نتخلي عنه.. وهدفنا المنافسة العالمية».

في «خلوة عام الخمسين» وما صدر عنها، نخال أنفسنا وكأننا قطعنا الزمن بسرعة البرق، فقد تفوقنا على أنفسنا ودخلنا في زمن جديد. لقد أصبحنا رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه أو تجاهله، وصرنا في عداد الكبار الذي يشاركون في صياغة شؤون العالم، معرفة وقدرة وعلماً وحضارة، لأننا غرنا القوة والعزم من القادة المؤسسين، ومن أرث مجيد ومخزون علمي عظيم لعلماء كبار من أمتنا، قدموه للبشرية يوم كانت تغرق في الجهل والظلام. نحن نتحدى.. أجل، وهذا قرار اتخذناه، لأننا نحب الانتصارات ونعشق الرقم واحد.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024